اي لاجل المساء ويحدث نفسه أيمسكه ما بشر به متهيئا به مدلا له أم
يدسه في التراب حاو هو الوأد قال الواحدي كان اهل الجاهلية اذا اخبر
امرأة الرجل منهم الطلق توارى الى ان يعلم ما تلد فان كان ذكرا فرح به
وان كانت انثى حزن ولم يظهر للناس اياما ويدبر ما يصنع به أيمسكه على
هون أم يدسه في التراب الا ساء ما يزرون حيث يجعلون لله الولد هذا
محله عندهم لله ويجعلون لانفسهم من صفته عندهم بالعكس للذين لا يؤمنون بالآخرة
مثل السوء اي صفة السوء البعض وهي الحاجة الى الاولاد الذكور وكراهة الاناث
ووأدهن خشية الاملاق ولله المثل الاعلى صفة الكمال وهي الغنى عن العالمين
والتنزيه عن صفات المخلوقين ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها اي
على الارض من دابة وفيه قولان احدهما حمله على العموم اي ظالمة كانت او
غير ظالمة ثم فيه قولان احدهما ان الله تعالى يهلك الظالمة بذنبها عقوبة ويهلك
غير الظالمة لشؤم الظالمة للعوض والاعتبار لا عقوبة ومن الاعتبار ان العلم
سوم المعصية ولذلك اخرج الله ادم من الجنة بعد التوبة وعن ابي هريرة لما سمع
رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بل والله حتى ان الجعارين لتموت
في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن ادم
قال السدي يرفع الله المطر فلا يسقى في الارض دابة الا هلكت ويؤيده واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وثانيهما ان الله تعالى اذا اهلك المكلفين
لان الله تعالى انما خلقهم لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقيل اذا اهلك
الله الاكبر لم يوجد الابناء وهذا لا يعلم الا اذا قيل بانه اذا هلك المكلفون
هلك غيرهم وقد روي عن ابي علي القول الثاني ان الاية عبارة عامة والمراد ولو
يؤاخذ ما ترك عليها من دابة من الظالمين والاجل المسمى هو الموت وقيل القيامة
وتصف السنتهم الكذب اي تقول الكذب وهو ان لهم الحسنى قيل معناه الحسنى
عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وعن مجاهد الحسنى عندهم وهو
قول قريش لنا البنون لا جرم حقا وقد تقدم في هود وقال الزجاج لا بد لقولهم
والمعنى ليس ذلك كما وصفوه ثم استانف فقال ان لهم النار اي كيف تقولهم هذا الذي

النار وأنهم مفرطون قرئ مفتوح الراء ومكسورها مخففا ومشددا قال ابن الجوزي
قراءة مخفف الراء من السبع وقراءة كسرها والتشديد لابي جعفر وابن ابي عبلة وقراءة
تخفيفها والتشديد رواها الوليد بن مسلم عن ابن عامر والمكسور المخفف من الافراط
في العاصي وهو الاكثار منها والمشدد من التفريط في الطاعات وهو اضاعتها والمفتوح
المخفف والمشدد بمعنى معدومون الى النار معجلون اليها من افرطت فلانا فرطت فيه
طلب الماء اذا قدمته منه ومنه الفرط في الدعاء واجعله لوالديه فرطا وقيل منسيون
متروكون من افرطت فلانا خلفي اذا تركته ونسيته فهو وليهم اليوم يحتمل ان يراد باليوم
يوم القيامة وهو تهكم بهم ويحتمل ان يراد به زمان الدنيا كما اريد بعد الاخرة في نحو
يسطو نفس ما قدمت لغد ومعنى وليهم قرينهم او والي امرهم ويحتمل ان يرجع الضمير
الى مشركي قريش على معنى انه زين للكفار قبلهم فهو ولي هؤلاء اليوم لانهم منهم الا لتبين
لهم الذي اختلفوا فيه وهو البعث لان منهم من كان يؤمن به منهم عبد المطلب واشباهه
من الخليل والتحكيم وقيل معناه لتبين لهؤلاء الكفار ما اختلف فيه الامم من الدين
ويهدوا الى الحق ما ذهب اليه المتأولون فاهلكوا ذكره الواحدي وغيره لقوم
يؤمنون يريد سماع تدبر فيؤمنون الانعام الاصناف الثمانية وهو مفرد في معنى
الجمع وان ذكر ضميره فلانه مفرد وان انث فلان معناه الجمع لعبرة دلالة على قدرة
الله تعالى يفسر العبرة بقوله نسقيكم الاية قرئ بضم النون وفتحها وقد ذكر في الحجر
ما يدل في سقى واسقى من بين فرث ودم قيل اذا اكلت البهيمة العلف وصار في كرشها
فتنه وكان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه
الاصناف وتقسمها فيجري الدم في العروق واللبن في الضروع وسقي الفرث في
الكرش ثم يخرج الى المباعر فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف حكمته جعل اللبن
يتخلص من بين الفرث والدم وسبحانه يرزق من قدرته لا يشق عليه بلون ولا طعم ولا
رائحة لبنا خالصا من الفرث والدم سائغا سهل المرور في الحلق وقال الفراء يغص
احد بالماء للبن ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه انما ذكر الضمير لانه يعود
الى ما وفي تقديره ومن عصير ثمرات النخيل وقال الواحدي تقدير الكلام ولكم
من ثمرات النخيل ما تتخذون منه سكرا مال وقد تضم ساكنه واذا رايتم تقديره
ثمرات ما تم والسكر الخمر سميت بالمصدر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)